CULTURE
3 JUNE 2025

التشكيليّة جيسي تابت: بيروت عشقي وشغفي رسمُها بجميع حالاتها

حين يتوارى الفنّان خلف الخوارزمية

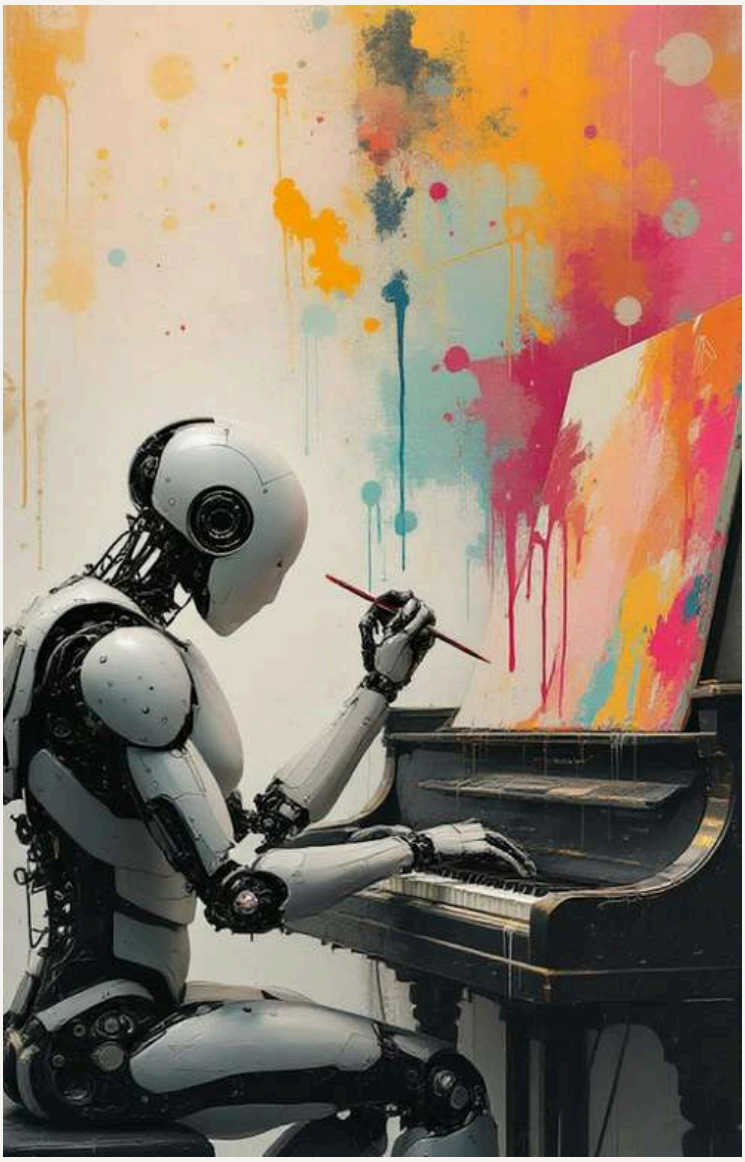

لا يمكن إنكار ما أحدثه الذكاء الاصطناعي مِن ثورةٍ في مختلف مجالات الحياة، ولا سيّما صناعة الفنّ في عصرنا الرقمي المُتسارع، فقد بات بوسع البرامج والخوارزميات رسمُ لوحات، تأليف موسيقى، وكتاباتٍ شعرية وروائية تُحاكي بل وحتى تتفوّق أحيانًا على ما يصنعُه الإنسان من حيث التقنية والدقّة والانسيابية. إلا أنّ هذه الظاهرة، برغم بريقها التقني، تطرح تساؤلاتٍ جوهريّة تُهدّد روحَ الفن ومصداقيته. ليس الإتقان وحده ما ميّز الفنّ منذ الأزل؛ بل الأثر الإنساني المُتغلغل فيه؛ وتحديدًا امتداد المُبدع الوجداني، وانعكاس تجاربه، آلامه، وتطلّعاته على عمله الفنّي الذي يتحوّل إلى مرآةٍ لروحه.

وحين يتولّى الذكاء الاصطناعي زمامَ الإبداع، يتلاشى البعد الإنساني، ليحلّ محله ذكاءٌ مُبرمج بارد خالٍ مِن المشاعر. والأسوأ أنّ المرء لم يعد قادرًا على تمييز العمل الصادر عن فنانٍ مِن ذاك الناتج عن آلة، ما يُهدّد بإحداث قطيعةٍ بين المتلقّي والمُبدع الحقيقي.

يفتحُ هذا التشويش البابَ في نَسْبِ العمل أمام التزوير والانتحال، محوّلًا الفن الى سلعةٍ مُفرغة مِن روحها.

كيف نحتفي بلوحةٍ إذا لم نُدرك ما إذا كان صانُعها فنانٌ مغمورٌ كافح ليعبّر، أم آلةٌ لا تعي فعلًا ما تُنتجه؟ بل كيف نؤمن بصدق إنجازٍ، حين نجهلُ إن كان نابعًا مِن قلبٍ إنسانيّ أم مجرّد محاكاةٍ رقمية؟

لا شكّ في انّ الذكاء الاصطناعي أداةٌ فاعلةً، لكن يجب ألا يكون بديلاً عن الفنان، بل مُعينًا له. ثمّة حاجة ماسّة لتشريعاتٍ وقواعد أخلاقية تضمنُ الشفافية في نَسْبِ الأعمال، وتحمي أصالة الفنّ مِن التلاشي خلف أقنعة الخوارزميات.

ليس الفنّ مجرّد منتجٍ للاستهلاك، بل فعلُ وجود. وإذا فقدنا الإنسان في المُعادلة، خسرنا جوهر الفنّ الحقيقي. فهل هذا فعلًا ما نبتغيه؟

Jessy

البحر هو مصدرُ إلهامي وزادي من الصفاء والهدوء

الفنانة التشكيليّة جيسي تابت:
بيروت عشقي
وشغفي رسمُها بجميع حالاتِها

ترعرعت في بيئةٍ من الفنانين الموهوبين وورثت عن أهلها حبّها للرسم منذ نعومة أظفارها فراحت ترسم على جدران منزلها كلّ ما تراه حولها مِن جمال. وحين شبّ عودُها فرضت نفسها على الساحة التشكيليّة بلوحاتٍ تحكي عشقها لبيروت وأزقّتها، ولهذا البحر الأزرق الذي يجعلها تحلمُ بغدٍ واعد. إنّها التشكيلية جيسي تابت في لقاءٍ عفويّ حول فنّها وعشقها للمدينة التي لا تجيدُ الموت.

سليمى شاهين

كيف بدأ شغفك بالفنّ التشكيلي؟

منذ طفولتي كنتُ محاطةً ببيئةٍ مليئةٍ بالإبداع والفنّ، اذ كان أفراد العائلة إما مصوّرين أو رسّامين. لم يكن الفنّ مجرّد هوايةٍ بالنسبة إلينا بل أسلوب حياة، اذ كان الرسم جزءًا من يومياتنا. كان الفنّ يسري في دمي منذ نعومة أظفاري وكنتُ أرسم دومًا معلّمتي "غرازييلا" في المدرسة، لأنّني كنت مفتونةً بجمالها حتى أنّني قدّمت لها رسمتي كهديةٍ ذات يوم.
كان جمالُها الصارخ يستدعي انتباهي بتنانيرها القصيرة وشعرها الطويل وعينيْها الساحرتيْن. وجدتُ التشجيع أولًا من أهلي لأنني لم أكن بحاجةٍ إلى تحفيزٍ خارجي، لأنّ أجواء منزلنا كانت غنيّة بالفنّ. فوالدي كان مصوّرًا ذائع الصيت وأمّي تعمل في تصميم الأزياء، وكانت تخيط لي ملابسي التي أصمّمها أحيانًا. هذه البيئة الغنية بالإبداع كانت محرّكًا أو دافعًا أساسيًا لِشغفي بالفنّ.

متى علمتِ أنك تريدين امتهان الرسم؟

عندما التحقتُ بالجامعة اللبنانية، حصل معي أمرٌ زاد من قناعتي بضرورة سلوك درب الفنّ التشكيليّ. أعطانا أحد الاساتذة واجبًا يقضي برسم لوحةٍ تتضمّن فاكهة التفاح. لا أعرف لمَ نسيت الواجب، فوصلتُ الى الصفّ خالية الوفاض، فيما حمل كلّ من زملائي لوحتَهُ بفخرٍ واعتزاز. وحين أدركتُ ما ارتكبتُه مِن خطأ فادحٍ بادرتُ فورًا الى تصويبه بلوحةٍ رسمتها على عجلٍ فلم تستغرق مني إلا 15 دقيقة ونالت إعجاب الاستاذ. أحببت اللوحة جدًا واحتفظت بها لعشر سنوات. عرفتُ في تلك اللحظة أنّني موهوبة فعلًا وأدركتُ أنّه عليّ تطوير موهبتي. كانت تلك نقطة تحوّل في حياتي لأنّها أشعرتني بأنّ الفن سيكون مستقبلي.

بمَن تأثرتِ مِن الفنانين في مسيرتك الفنية؟

شوقي شمعون، بول غيراغوسيان، وجوزيف مطر كانوا من أكثر الأساتذة تأثيرًا فيّ. أدهشني غيراغوسيان خصوصًا بأسلوبه المبتكر في رسم الشخصيات. كان غالبًا ما يطلب منا التركيز على شخصيّة الانسان وانفعالاته. أحببتُ مرحلة الجامعة وأساتذتي لأنّهم كانوا جميعًا من عمالقة الفنّ.

لاحظنا أن بداياتك كانت برسم العيون.

صحيح. كنت مفتونةً بتفاصيلها وألوانها المختلفة، فرحتُ أرسمها محاولةً التقاط التعابير المختلفة، وحين التحقتُ بالجامعة زاد تعلّقي بالفنّ التشكيلي خصوصًا أننا كنا نقضي الليالي في الرسم وتطوير مهاراتنا.

ثم انتقلتِ الى البحر مخصصةً له معظم لوحاتِك.

فعلًا. لأنّ البحر هو مصدرُ إلهامي. غالبًا ما ألجأ إليه خصوصًا حين أشعر بالتوتّر أو الحزن. البحرُ زادي من الصفاء والهدوء. يكفي أن أنظر إليه لأشعر بالراحة والطمأنينة. والبحرُ يجعلني أحلم وأحلّق بعيدًا. أمنيتي أن أسكن شقةً مطلّةً على البحر ذات يوم.

بات المرفأ بعد الانفجار جزءًا من يومياتي فرحت أرسمه بكثافة

تفضّلين بيروت على الجبل إذًا؟

أفضّل بيروت والبحر طبعًا. أحبّ بيروت فهي مدينةٌ مفعمة بالحياة تلتقي فيها بثقافاتٍ وحضاراتٍ مختلفة. لِبيروت طابعٌ فريد يحاكي المُدُن الأوروبية، بحيث تجدُ فيها مِن الاعراق والاثنيات المختلفة، وهذا تحديدًا ما يصنع سحرها. أحبّ بيروت بشوارعها وأزقّتها ومبانيها. أحب رسمها في جميع حالاتها فأنا متيّمةٌ بها.

ولهذا رأيناكِ في الساحات تثورين لها؟

كنت أرسمها بكثافةٍ في الساحات خلال الثورة، فأمضي معظم وقتي بين الثوّار ألتقط اللحظة والانفعالات، وكان التفاعل مع أعمالي مؤثّرًا للغاية. كانت بيروت جميلةً بمعانقتها للثورة وما تحمله من آمالٍ ووعودٍ وردية. كنا نحلم بغدٍ افضل وكأنّنا نستعيد زمام الأمور ولكنّ أمنياتنا لم تتحقّق فشعرتُ بخيبة أملٍ كبيرة وكأننا خذلنا بيروت.
كان حزني كبيرًا عليها خصوصًا أنّني تضرّرت شخصيًا من انفجار المرفأ فانهار منزلي على رأسي وبقيت أشهرًا أسوةً بجميع اللبنانيين مكسورة الخاطر وبات المرفأ جزءًا من يومياتي فرحت أرسمه بكثافة لوحةً تلو أخرى.

أحبُّ أن تكون لوحاتي مصدرَ فرحٍ لا حُزنٍ

حالتُكِ النفسية تؤثر إذًا على فنّك؟

طبعًا. تؤدّي المشاعر دورًا رئيسًا في أعمالي. فالألوان التي أستخدمُها تعكس حالتي العاطفية. أحبُّ أن تكون لوحاتي مصدرَ فرحٍ لا حزنٍ فأنا لا أجيدُ الرسمَ حين أكونُ حزينةً وكانت فترةُ انفجار المرفأ استثناءً وحيدًا مِن هذه الناحية.

وصلت لوحاتُكِ الى الخارج في تلك الفترة.

نعم، وقد اقترن اسمي ببيروت فبتُّ أعرّف بفنانة "الثورة" أو "فنانة بيروت". بيروت عشقي وشغفي رسمها بِحالاتها جميعًا، وأنا أتشاطرُ هذا العشق مع جميع المُغتربين. لا يمكنكِ أن تتصوّري عدد المغتربين الذين أرادوا اقتناء لوحاتي في تلك الفترة.

هل تحلمين بالعالمية؟

طبعًا فالمشاركة في المعارض الدولية خطوةٌ أساسيّة بالنسبة إليّ وسبق لي أن تعاونت مع غاليري "موديز" في فرنسا، فضلًا عن المشاركة في المزادات الأجنبية وأنا أسعى دومًا إلى عرض أعمالي عالميًا.

ما هي نصحيتك للفنانين التشكيليّين الصاعدين؟

أن يخصّصوا وقتًا للإبداع، لأن التفرّغ والتركيز يساعدان على تطوير مهاراتهم بشكلٍ أسرع. كلّما ركّزوا على الرسم طوّروا أفكارهم وأصبح أسلوبهم أكثر تميزًا وفرادةً.

هل تعتبرين أنّه بوسع الفنان حاليًا أن يعيش من فنّه فحسب؟

قد يكون الأمر صعبًا في البداية لذا غالبًا ما نجد أنّ معظم الرسامين لديهم وظائف أخرى يكتسبون منها ويستمرّ الأمر كذلك الى أن يحقّقوا الشهرة. لكن بمجرد أن يصبح الفنان معروفًا يمكنه العيش من فنّه حصريًا.

ماذا تطلبين من وزير الثقافة لو سنحت لك فرصة لقائه؟

أطلب منه إنشاء متحفٍ كبير للفنانين اللبنانيين كي نحفظ أعمالهم ونُعَرّف العالم والأجيال القادمة الى فنّهم، فمتحف "سرسق" وحده لا يكفي لِحصر الفنانين المُبدعين في أروقتِهِ.

هل يمكن للذكاء الاصطناعي أن يحلّ مكان الفنان التشكيلي؟

لا أعتقد ذلك. قد يقلّد الذكاء الاصطناعي أسلوب الفنان التقني لكنّه يفتقد الى العاطفة والإحساس. ليس الفنّ الحقيقي مُجرّد تقنية، بل هو انعكاسٌ للمشاعر ما يجعلُ كلّ لوحةٍ فريدةً في تعبيرها ويستحيلُ أن تصل الآلة الى هذه الدرجة مِن الاحساس المُرهف.

المسرحُ اللبناني... لا تبخلوا عليه بالدعم

برسم وزير الثقافة

جـولي مـراد

في بلدٍ تتقاذفُه الأزمات وتتعثّر فيه الأحلام، يبقى المسرحُ اللبنانيّ مساحةً مُشرّعة للبوح، ومنبرًا يصرخُ بالحقّ في زمن الصمت، ونافذةً تطلّ على الإنسان حين تُغلَق المنافذُ كلّها. ليس المسرحُ في لبنان ترفًا ثقافيًا عابرًا، بل هو فعلُ مقاومة، وتجلٍّ حيّ لِهوية وطنٍ تتآكلُه الويلاتُ والمصائبُ، لكنّه ما زال ينبضُ على خشبةٍ صغيرة تحتضنُ حلمًا كبيرًا يأبى الأفول.

حملَ المسرحُ اللبنانيّ على عاتِقِه، منذ بداياته، مَهمّةً مزدوجة: أن يُسلّي ويُحاكي، يُضحك ويُقلق، وأن يُعيدَ تشكيل الواقعِ بغية استيعابه وتلقّف دروسه بدلًا مِن الهروب منه.

فمَع مارون النقاش، وأنطوان ملتقى، وزياد الرحباني وغيرهم مِن عمالقةِ المسرح اللبناني وأربابه، تَشكّل مسرحٌ لبنانيُّ الطابعِ والهوى، ينهلُ من الوجع الشعبيّ ويُعيد صوغَه بفنٍّ راقٍ، مُحَمّلٍ بالرموز، مغموسٍ بالأسئلة، لا يُهادن ولا يكلّ على امتداد الزمن.

ما يثيرُ إعجابنا اليوم، ليس استمرارُ ذلك الإرث رغم الأهوال والموبقات كلّها فحسب، بل ذلك النبضُ الشابُ الذي يملأ مسارحنا الصغيرة، محوّلًا المساحات المُهمَلة إلى منصّات إبداع. جيلٌ جديد مِن المسرحيين، كتابًا ومخرجين وممثلين، يقتحمُ الخشبةَ صانعًا عروضَه مِن العوز، لا مِن الوفرة. ولا ينتظرُ هؤلاء تصفيقًا من جهاتٍ رسمية، ولا دعمًا مِن مؤسساتٍ شبه غائبة، بل يبنون مسرحَهم بجُهدٍ حثيث على صخرةِ إيمانِهم الصلْب بضرورةِ وجود المسرح لبنةً أساسية في روتينهم وليس كجزءٍ من الكماليات.

في وجه الانهيار الاقتصادي والاجتماعي المُتسارع، اختار هؤلاء بلا تردّد المسرحَ لاجتراح الحياة، وبرهنوا بالصالات المكتظّة والعروض المُتتالية بأنّ "الجمهور مش عايز كده"، وبأنّ الشباب اللبناني ليس سطحيًا كما يُشاع عنه، وبأنّ اهتـماماته لا تـقتصر حصرًا على ارتياد المـلاهي الليلية ومقاهي النرجيلة. يقدّم شبابُنا المتألّق على مسارح "مونو"، و"ديستريكت 7" و"دوار الشمس"، و"سينما رويال"، وغيرها مِن المسارح اليوم، أعمالًا تتناول قلقهم الوجودي، أو تنتقدُ السلطة، أو تطرحُ أسئلة الهوية والانتماء، وبعضُها يجهدُ لتبديد قهرِ الأيام وسواد الواقع بنكهة الكوميديا الساخرة.

وسط هذا الحراك المسرحي الواعد يتبادرُ سؤالٌ مُلِحٌّ الى الأذهان: أين وزارةُ الثقافة مِن هذا المشهد؟ وكيف لِفنٍّ عريقٍ كهذا الاستمرار مِن دون بُنى تحتيةٍ مناسبة، أو ميزانيةٍ مستقلّة، أو خططِ دعمٍ فعليّة؟

جميلةٌ كانت لفتة دولة الرئيس الدكتور نواف سلام باستضافة مسرحية «هاملت الأمير المجنون» في السراي الكبير وتقليده المسرحيّ رفعت طربيه وسام الاستحقاق اللبناني من رئيس الجمهورية العماد جوزيف عون، تقديرًا لِمسيرته الممتدّة على مدى 53 سنة، وهو بعد حيّ يرزق، ولكنّها تبقى مجرّد خطوةٍ فولكلورية إن لم تُكمَّل بإجراءاتٍ ملموسة لإعادة لبنان الى مساره الصحيح، الى دوره الحقيقي المُغَيَّب كصانعٍ للفكر ومولّدٍ للتيارات الثقافية على أنواعها.

ليس غيابُ الدولة عن المسرح مُجرّد إهمال، بل هو تقصيرٌ فجّ في حقّ الذاكرة الجماعية والهويّة الثقافية. يحتاجُ المسرحُ إلى ما هو أبعد مِن التصفيق الاستعراضي، الى دعمٍ ماديّ ومعنويّ، إلى ورش تدريب، ومسارح مجهّزة، ومِنَح إنتاجٍ لا تُستجدى من جهاتٍ أجنبية، بل تنبعُ مِن صُلبِ المؤسسات الثقافية المحليّة. المسرحُ في حاجةٍ ملحّة كذلك إلى تسهيل سُبُل العرض بمختلف المناطق اللبنانية، لا حصره في العاصمة وحدها كأنّه حكرٌ على طبقةٍ دون سواها.
سؤالٌ آخر هنا يوجّه الى وسائل الإعلام اللبنانية. ما هو دورُها في هذا التغييب القسري للمسرح والاكتفاء بمنحه مساحةً هامشيةً خجولة بعد تربيح المسرحيين ألف منّة طبعًا. كيف لوسيلةٍ إعلامية أن تغفل عنوةً عن تسليط الضوء على نبضِ الشارع؟ على مَن يُعيدون صياغة المشهد الثقافي بأعمالهم؟

المطلوب اليوم هو أن تتصالح الشاشةُ مع الخشبة، أن يُفتَح للمسرحِ مجالٌ ثابت في نشرات الأخبار، والتغطيات الثقافيّة والبرامج الحواريّة في ساعات الذروة وليس فقط في"الصبحيات" التلفزيونية، المشكورةِ على مجهودها، ليس لأنّه فنٌّ للنخبة بل لأنّه لغة الناس.
ما زال المسرحُ في لبنان، رغم المصائب كلّها، حيًّا ينبض، يتنفّس من رئة المثقّف المُقاوِم، مِن مثيلات القديرة جوزيان بولس مديرة مسرح "مونو"، والمتألّقة سولانج تراك مديرة "ديستركت 7"، والقيّمين على مسرح "دوّار الشمس" وسائر المسارح التي أخذت على عاتقها مَهمّة حمل الشعلة من دون انتظار دعم المؤسسات الثقافية القائمة.

سولانج تراك

جوزيان بولس

يقفُ الممثلُ اليوم على الخشبة كأنّه على جبهة، مسلّحًا بالكلمة والضوء، وحُلم التغيير. وحدها الأوطان التي تُكرّم مسارِحَها، تستحقُّ الحياة. ووحدهُ المسرح الذي يجدُ حضنًا دافئًا وسندًا داعمًا، يبقى قادرًا على إشعال النور، حتى في عزّ العتمة!

عندما ألتقيكِ

د. عبده لبكي

تركتُ لكِ على بابِ المنزل

ورقةً ملوّنةً بالخريف

ورقةً ذاتَ ضُلوع

بعضُها مُنكسِر

ولم يشعر بهِ أحد

أكذبُ إنْ قُلت

لم تستضف صباحًا حزينًا

لوقتٍ طويل

ولكن كم سأكون بعيدًا

عن سحائب الحُزن

عندما ألتقيكِ

وبي شوقٌ وأنا أعانقكِ

إلى أنْ أتشمّم رائحة شعركِ

لأستعيد مساءً جميلًا

ذات مساء على شُرفة!

الظلّ

د. محمود عثمان

وأنت تزورُ البستانَ
إيّاك أن تدوس الظلّ
احبسْ أنفاسَك
وأنتَ ترى الغيمةَ على الأرض
والفراشةَ على البُرعم
والنحلةَ تشُنّ غارةً على الزهر
فلولا هذه الحرب ما كان الحُبّ
للطفلِ وحدَه
تضحكُ الظلال
تسلسُ الزهور أعناقها
وللطيور أن تعبر السماء أسرابًا أسرابًا
ولك أن ترفرفَ وحدك
في القفص الصدري
أيّها القلب
ولك أن تنتظر الليل
زهور النهار وقد أصبحت نجومًا
والطائر الذي يبني عشّه
قشةً قشةً
بِخيوطِ الفجر !

ألبرت شاتينيان

عادل قديح في "منمنمات معاصرة":
أرى مستقبلًا زوال اللوحة والتركيز على الأعمال الإلكترونية

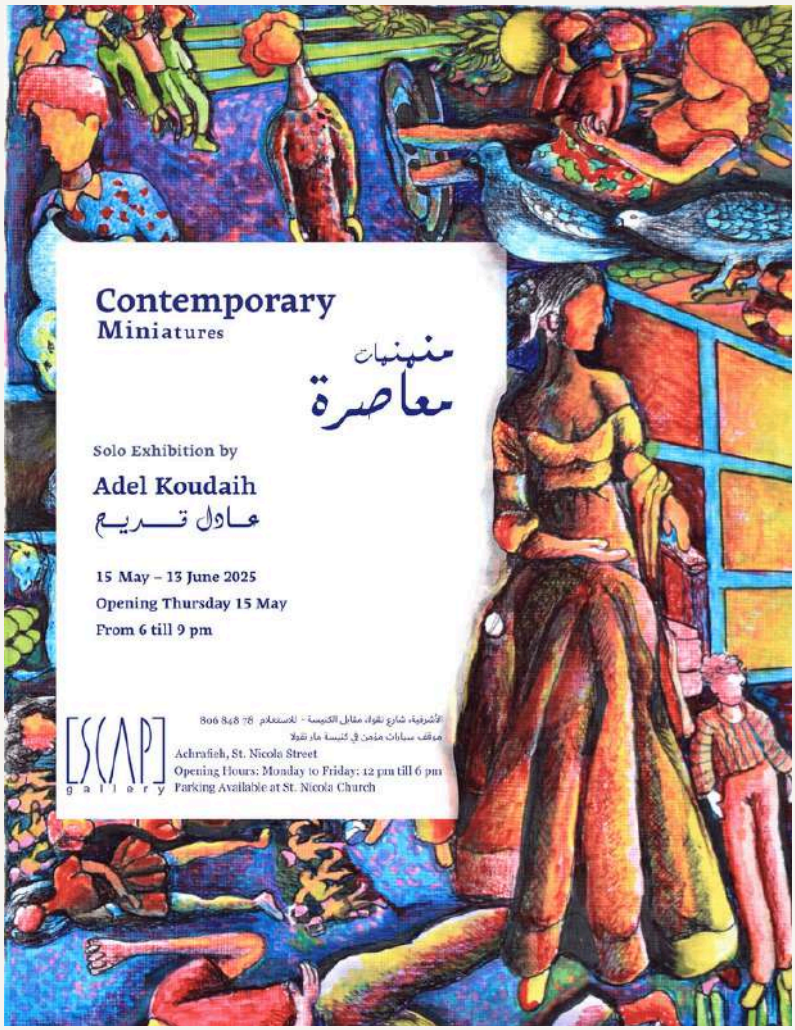

ليلى سالم

يختلفُ هذا المعرض كثيرًا عن معرضك الذي أقمته منذ سنوات، فما الذي جرى؟

نتاجي في هذا المعرض هو استكمالٌ لِكُلّ تجربتي. فأنا شديدُ التأثّر بما يحصل حولي. العمل الفني عندي ليس تكرارًا لتجربة تقنية ناجحة وكفى، بل هو إرهاصٌ روحيّ وفنيّ متبدّل على الدوام، وأعني بالتأثّر ليس التبدّلات على الصعيد السياسي والاجتماعي والثقافي فحسب، بل أيضًا، وبشكلٍ أساسيّ على صعيد التبدّل في التجارب التشكيليّة.

عادل قديح

في جميع تأثراتي كنت أمينًا لحركة المجتمع كما حصل معي في حرب ٢٠٠٦ وفي الحراك العربي واللبناني

تأثّرت من وحي إيماني بتراثي، بالخطّ العربي فأنتجتُ أعمالاً حروفيّة، وبالزخرفة العربية، وفي عيشي بباريس كما في دراستي تأثّرت بالمدارس الغربية فنحوت نحو التجريد الشكلي والغنائي، كما تأثّرت بالتعبيريّة الألمانية، والتعبيريّة الجديدة والتجريديّة التعبيرية والمدرسة الحركية.

لكنني في تأثراتي هذه كلّها كنت أمينًا لحركة المجتمع كما حصل معي في حرب الـ٢٠٠٦ والحراك العربي والحراك اللبناني والانهيار الاقتصادي وغيرها من التبدّلات.

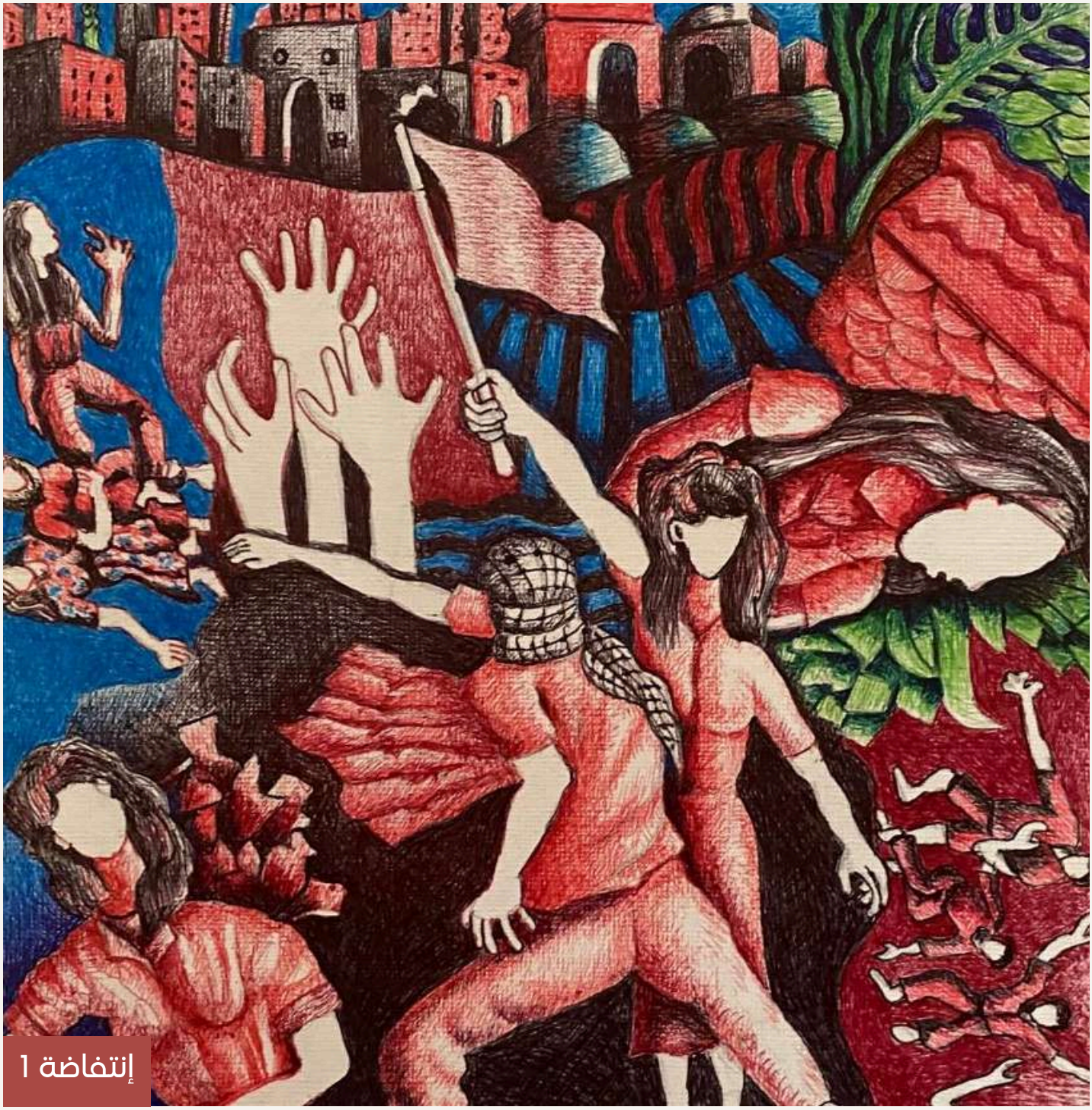

إنتفاضة 1

أستوحي لوحاتي مِن مخزوني الفكري وتجربتي الفنيّة والتقنيّة

نحتفظ بالمفتاح

من اين تستوحي أفكار لوحتك؟

كما أشرت سابقًا، مِن مخزوني الفكري وتجربتي الفنيّة والتقنيّة، والتحوّلات المختلفة.

ما هي المدرسة الفنية التي تعتقد نفسك قريباً منها؟

كما قلتُ أعلاه، لم أكن يومًا آسفًا، أو مخلصاً لتجربةٍ تقنيّة صفّق لها المشاهدون على الرغم من تأثّري الشديد بمحيطي، ترقّبت ما يحصل في المجال البصري والتشكيليّ، قرأتُ وعاينتُ وتعرّفت على أسباب إعادة الاعتبار للتجريد في أميركا، ولو من منحاه التعبيري، كما انشغلتُ بالتعبيريّة الألمانية الجديدة، وكنتُ دائم العودة إلى منابع الحداثة في الشرق والفنون العربية والمنمنمات بشكلٍ خاص والمدرسة البصرية المستوحاة من الأرابيسك.

حصلتْ في السنوات الأخيرة تحوّلات في الميدان التشكيليّ فأين أنتَ منها؟

إذا القصد التجهيز (Installation) فقد جرّبت ضمن سياقها، وإذا كان القصدُ المدرسة الحركيّة Art Cinétique فلم أكن غريبًا عنها، وإذا كان القصد الرسم الألكتروني فقد جرّبته ولم يستهوني. أما إذا كان القصدُ الذكاء الاصطناعي فهو تكرارٌ عجيب لآلاف التجارب العالمية المخزّنة في قلب الآلة. الفعل الإنسانيّ هو الذي استهواني بحركته الروحية والعاطفية وتمازج العقل بالعصب والروح والعاطفة.

ما الذي تفعله كي يزداد فنّك تألّقًا على مدار السنوات؟

أكون صادقًا مع نفسي وأمينًا لها.

أحبّ السـفر كـثيرًا فـهو يـُغنــي بـصري وعـقلي وروحي

هل ثمة هواية تمارسها إلى جانب احترافك الرسم؟

أحبّ السـفر كـثيرًا فـهو يـُغنــي بـصري وعـقلي وروحي وأطّلـعُ مـنـه عــن قـــرب عـلـى ثــقافات الشعوب.

من الأقرب إلى قلبك مِن الرسامين العالميين؟

تبدّل مزاجي على الدوام فبعدما عشقت دافنشي وأنجـلو ورامبرانـت, تـأثّرت بالانطباعية وما بـعدها وخاصةً مونيه وسيزان وماتيس وغوغان ومونخ ومن ثمّ كيفر وبازيلتز...

كيف ترى الاتجاهات التشكيليّة والبصرية في القابل مِن الأيام؟ هل ترى فيها انفلاتًا نحو الشخصانية والعدمية, أم هناك نوعٌ مِن العودة نحو الكلاسيكية؟

أرى زوال اللوحة والتركيز على الأعمال الإلكترونية وأثر الكمبيوتر والتطوّرات في مجاله ولا سيّما الذكاء الاصطناعي .

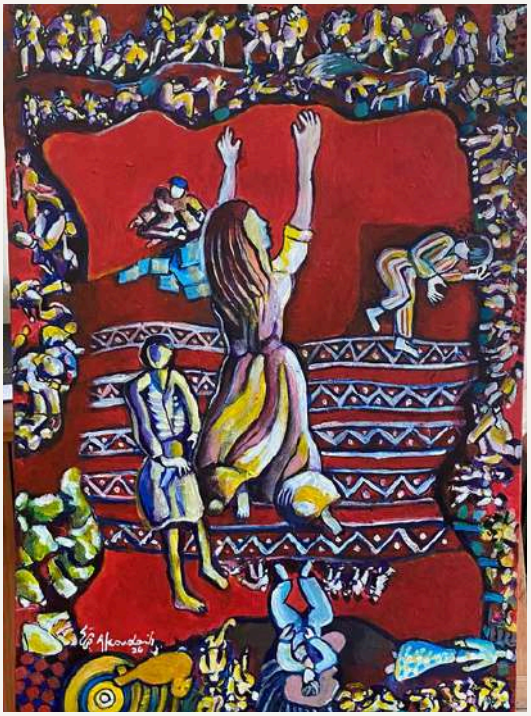

لماذا سميت معرضك "منمنمات معاصرة"؟

في تجربتي الجديدة استوحيتُ الإطار المعاصر لمفهوم المنمنمات مستنداً إلى التراث العربي القديم، وذلك وفقًا للمعايير الآتية:
التأليف الحقلي العميق جدًا في تاريخ الشرق، التأليف الحلزوني العربي النزعة، عين الطائر أي المشهد كما نراه من الفضاء. الإيقاع أو التكرار الإيقاعي المأخوذ من الأرابيسك، لذلك رسمت الأشكال باتجاهات مختلفة. وأخيرًا الحكاية (او علاقة الرسم بالنص)، وتركت للمُشاهد أن يبني حكايته الخاصة أو نصّه انطلاقًا من المشاهدة المباشرة.

يستمرّ المعرض بغاليري Escape بالأشرفية حتى 13 حزيران

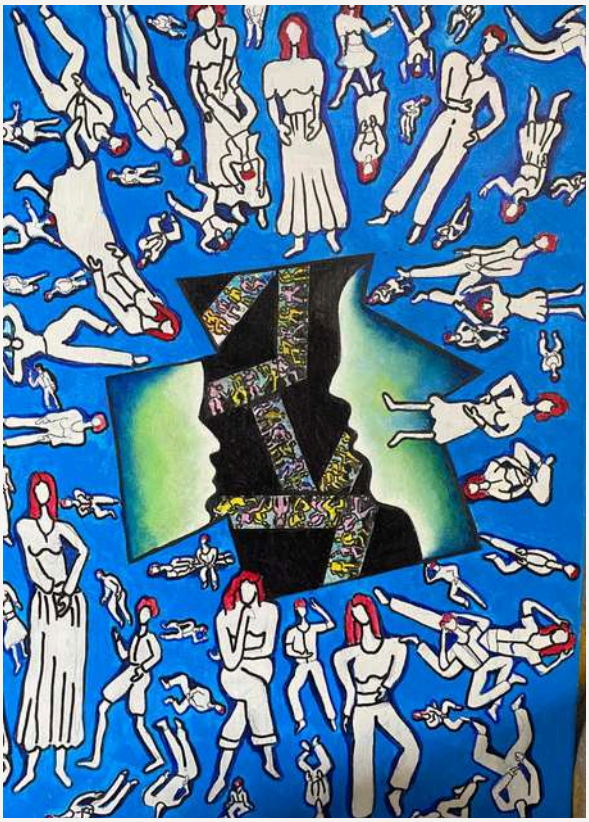
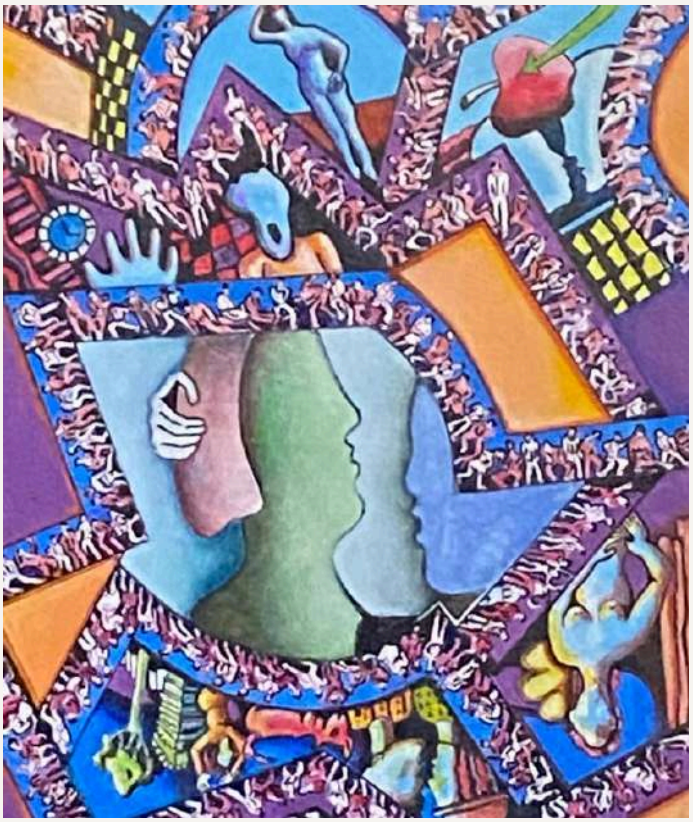

FOLLOWER لمارسيل غصن
تـفـاهة الـتواصل الاجتماعي على مشرح السينمائيّ المُبدع

جـولي مراد

هي لين، مدوّنةٌ لامعةٌ ذائعةُ الصيت بآلافِ المُتابعين؛ السعيدةُ بنجوميّتها الالكترونية التي تزيد مِن رصيد معجبيها على مرّ الزمن بما يلبّي غرورها المتعطّش الى مزيدٍ مِن الحشود المولَهة. أما هو فمتابعٌ يلحق بِها بهَوَسٍ في أزقّة الكسليك طالبًا منها مجاراته بالاجابة عن أسئلته كونه من قافلة جمهورها المُعجب بما تنشره على وسائل التواصل.

تستجيبُ لطلبه؛ لأنها لا تُحبّ طبعًا أن تخذل متابعيها. يلاحقها كظلّها من زقاقٍ الى آخر، وينهال عليها بِوابلٍ من الأسئلة. تنصاعُ له في البداية ككلّ مدوّن إلكتروني يشعر بواجب مُجاراة "الفانزات"... لكنّه لا يستكين أو يُهادن... تتوالدُ أسئلته كأمواجٍ مُتلاحقة لا تتركُ لها مجالًا لالتقاطِ النفس... تملّ مِن إلحاحه اللجوج... مِن تتالي أسئلته المُزعجة التي لا لزوم لها... تتغيّر نبرتُه المُسالمة بين فينةٍ وأخرى؛ فتنتقلُ بسرعةٍ خاطفةٍ من اللطف الى الاستفزاز البغيض، فيتبدّل المناخ مِن ودودٍ الى عدوانيّ. تطلبُ منه باستياءٍ أن يدعها وشأنها. يأبى ذلك. يطاردها بِعباراتٍ شرسة من نوع "بكرهك... بكره كيف بتخبرينا عن كلّ شي بحياتك... عن تفاصيلك الصغيرة... بعرف كلّ شي عنّك... عن غرفتِك... حمّامِك... مطبخِك... أصحابك... كيف بتشربي قهوتك... شو بتحبّي تاكلي وتشربي"...
مشاهدُ طويلة تُصوَّر بلا انقطاع بكاميرا آيفون، للمتحرّش وفريسته وقد علِقَتْ في دوّامة الازقة وبين مخالِب المُتابع المَهووس.

إنّه فيلم "متابع" Follower للسينمائي والمسرحي مارسيل غصن؛ وقد صُوّر في العام ٢٠١٩؛ وهو من بطولة المتألّقة ماريلين نعمان. شارك الفيلم في الـ"Global Film Festival Awards" بلوس أنجلوس بتشرين الأوّل من العام نفسه محقّقًا نجاحًا باهرًا حصد له جائزتَيْ أفضل فيلم وأفضل مخرج. وفي كانون الثاني من العام 2020، عُرض الفيلم في العاصمة البريطانية لندن، وتُوّجَت بطلتُه، ماريلين نعمان، بجائزة أفضل مُمثلة. ومنذ ذلك الوقت يتواصل عرضه في فعاليات مختلفة، مُسلطًا الضوء على الجرائم الإلكترونية التي تُهدّد الشباب، مِن تنمُّرٍ وتحريض، والتي قد تؤدّي إلى عواقب وخيمة تصل حدّ الموت أحيانًا.

والفيلمُ المعنيّ تجربةٌ فريدةٌ مِن نوعها؛ اولًا لتصويره كاملًا باستخدام هاتف "آيفون" وحده، فيكون بذلك أوّل فيلمٍ لبنانيّ طويل يُنجز بهذه التقنية، بخمسة أيام فقط وبعد ثلاثة أشهر من التدريب؛ وثانيًا لواقعيّته المفرطة بحيث تقتنع عند مشاهدتك إيّاه بوجودك في صلب مشاكل وسائل التواصل وتعقيدات الإدمان عليها. يُبدِع غصن في نقلِك كمشاهدٍ الى ملعبِهِ. يتفنّن ببراعةٍ مُنقطعة النظير في إدخالك بسلاسةٍ الى عالم المُتحرّش وضحيّته بحيث تختلطُ عليك الأمور فتنسى للحظاتٍ أنّك على مقاعد مسرح "مونو"، لِتشعُرَ وكأنّك هناك ضمن مشهدِ ملاحقةِ المُجرِم لضحيّته؛ فتنالُ منك المشاهدُ بصدقِها الشديد كلّ مأخذٍ، وتتسارعُ أنفاسُك أو تتباطأ على وتيرة المُتَحَرّش وضحيّته، ويبلغُ منك الغضب أشدّه فترغبُ في مغادرة الصالة امتعاضًا وحنقًا وهو أمرٌ سبقَكَ إليه بعضُ الحضورِ أساسًا.

ولكنّك على عكس مَن غادر الصالة تقبعُ مُتَسَمِّرًا في مكانك مترقّبًا ما ستؤول إليه الأمور لأنّك مِن هواة كشف الغموض لا الهروب منه؛ ولأنّك تعرفُ أنّ لِغصن- الذي نال إعجابك في مسرحيّته أرق Insomnia قبل سنتيْن على خشبة "ديستريكت ٧"- باعٌ طويل مِن الأعمال المميّزة؛ المُعقّدة التركيب والعميقة المغزى؛ التي تحملُ في طيّاتها رسائل اجتماعية هادفة.

لا يخيبُ ظنّك. كان الاستفزازُ الشديد والانزعاج الى حدّ الغثيان جزءًا مِن المُعادلة التي صاغها المخرج بإحكام؛ تمامًا كما هي حال ضياعك التامّ المقصود في التفريق بين ما هو حقيقيّ وما هو مُفتعل في بعض المشاهد. ألسنا نعاني اليوم هذه المشكلة أساسًا مع ثورة وسائل التواصل ودور الذكاء الاصطناعي في تشويه الحدود بين الحقيقة والخيال، فبات مِن الصعب التمييز بين ما هو واقعٌ وما هو مُزيّف؟ أليس في ذلك تبصرٌ واعٍ يُحسَبُ للمخرج الفطن الذي تنبّأ للآفة قبل ستّ سنوات مِن وقوعها؟ وهذه المنصّات الالكترونية مسرحُ الانفتاح والانفلات المُفرِط ونشر تفاصيل الحياة اليومية بإلغاءٍ تامّ للخصوصية؛ بلا ورعٍ أو خجل؛ وهذه السباقات المحمومة السطحية الى جمع "اللايكات" وزيادة جحافل "المتابعين" حدّ التفاهة البلهاء، أليست مضيعةً للوقت يمارسها شبابنا بفخرٍ يوميًا ومرآةً صادقة لآفةٍ تنهشُ مجتمعاتنا وتُعَرّضها لألف داءٍ وعلّة أقلُّها التنمّر والتحرّش؟

يأمل غصن بتقنيته المُعقدّة حثّك كمُشاهدٍ على التعمُّق في الاشكاليات المطروحة؛ ليس خلال العرض وحده؛ بل ما بعده بشكلٍ أساسيّ؛ ولعلّك لهذا السبب بالذات تجده؛ عقب كُلّ عملٍ؛ يُخصّص جلسة حوارٍ مع الحضور، فاتحًا باب مناقشة العِلَل على مصراعيه؛ مواجهًا معجبيه ومنتقديه على سواء بشجاعةٍ باسلة ودبلوماسيةٍ فائقة؛ مُبرهِنًا أنّه فنانٌ مِن الطراز الرفيع يعرفُ أنّ دوره الحقيقي كسينمائيّ ليس في عرض الجانب المُشرِق مِن حياتِك فحسب؛ بل في نكء جراحِك واستفزازك فكريًا وعاطفيًا بتسليط الضوء على الاشكاليات ثم تشريحها بتفصيلٍ مُملّ تحت مجهره العلميّ وتلك ميزتُه الفضلى وموطن إبداعه.

"It Was Just an Accident" لجعفر بناهي المتوّج بسعفة "كان" الذهبية

السينما سلاحٌ ضدّ القمع

جاد حداد

في لحظةٍ تكلّلت بالرمزية والانتصار الفني والسياسي، حصد المخرج الإيراني جعفر بناهي جائزة السعفة الذهبية في مهرجان "كان" السينمائي، في تتويجٍ ليس لمسيرته الإبداعية فحسب، بل أيضًا لصموده في وجه القمع والرقابة.

هذا الفوز، بما يحمله من دلالاتٍ، يعيد تسليط الضوء على أحد أكثر الأصوات السينمائية جرأة وصدقًا في الشرق الأوسط، وربما في العالم.

ولد جعفر بناهي عام 1960 بمدينة ميانة بإيران، ودرس السينما في جامعة طهران، ثم عمل مساعدًا للمخرج الكبير عباس كيارستمي، قبل أن يلفت الأنظار بفيلمه الأول "الكرة البيضاء" (1995)، الفائز بجائزة الكاميرا الذهبية في مهرجان "كان"، والذي شكّل انطلاقته نحو العالمية. ومنذ ذلك الحين، لم يتراجع بناهي عن مواقفه المبدئية، وظلّ مُنحازًا للناس العاديين، لهمومهم، حكاياتهم، وأحلامهم المُجهَضة تحت مقصلة السلطة والتقاليد.

سينما الحقيقة والصراع

ليست أفلام بناهي مجرّد أعمال فنية، بل هي بيانات سينمائية تُكتب بالصورة، وتُعلن التمرد دون ضجيج.

في أفلامه مثل "الدائرة" (2000)، و"خارج اللعبة" (2006)، و"هذا ليس فيلمًا" (2011)، و"تاكسي طهران" (2015)، يصوّر حياة الإيرانيين اليوميّة بأسلوبٍ يمزج الواقعية بالتجريب، ويعتمد الكاميرا كشاهدٍ ومشارك، لا مـُجرّد راصد. تقترب مواضيعه غالبًا مِن قضايا المرأة، القمع، الفقر، والحرمان مِن الحرية، مِن دون أن يقع في المباشرة أو الخطابة. لكنّ هذا النهج الصادق كان ثمنه باهظًا. فقد تعرّض بناهي لحظرٍ رسمي من السلطات الإيرانية منذ عام 2010، وحُكم عليه بمنع صناعة الأفلام أو السفر لمدّة 20 عامًا، إضافة إلى الإقامة الجبرية.

ورغم كل ذلك، لم يتوقّف يومًا عن العمل، بل واصل إخراج الأفلام بطرقٍ غير تقليدية، مستخدمًا كاميراتٍ صغيرة، أو حتى هاتفًا محمولًا، كما حدث في "هذا ليس فيلمًا"، الذي تمّ تهريبه من إيران داخل فلاش USB مخبّأ في قالب كعك!

السعفة الذهبية 2025

فاز بناهي بالسعفة الذهبية في هذا العام عن فيلمه "It Was Just an Accident"، وهو من تأليفه وإخراجه وأوّل عمل له منذ الإفراج عنه في عام 2023. صُوّر الفيلم سرًّا لعدم حصوله على تصريحٍ رسمي مِن السلطات الإيرانية، ويُعتبر إنتاجًا مشتركًا بين إيران وفرنسا ولوكسمبورغ. لا يُعدّ الفيلم مجرّد عملٍ سينمائي؛ بل هو شهادةٌ بصرية دامغة على قدرة الفن على النبش في جراح الذاكرة الجماعية ومساءلة التاريخ الحيّ، بعدسة مخرجٍ ما زال يحترف تحدّي الظلم السياسي.

تدور أحداث الفيلم حول مجموعةٍ من السجناء السياسيين السابقين يتعرّفون على أحد معذّبيهم السابقين، فيعمدون إلى اختطافه لمواجهة ماضيهم المؤلم. يستكشف الفيلم مواضيع الهوية والعدالة والصدمة النفسية، مُسلّطًا الضوء على تأثير القمع السياسي على الأفراد.

نال الفيلم إشادةً واسعة من النقاد، ووُصف بأنّه "عملٌ إنسانيّ وسياسيّ عميق". وأعربت رئيسة لجنة التحكيم، الممثلة الفرنسية جولييت بينوش، عن إعجابها به مشيدةً بقدرته على الجمع بين السرد السينمائيّ القوي والرسالة السياسية المؤثّرة.

أما أبرز نقاط قوّة الفيلم فواقعيّته المشحونة وقدرته على مسرحةٍ صامتة للألم، خصوصًا أنّ بناهي حرّيفٌ في التقاط تفاصيل صغيرة تتحوّل إلى دلالاتٍ ضخمة بأسلوبه المعتاد على تصوير الحياة اليومية من دون بهرجة، بحيث يبدو كلّ مشهد مألوفًا وأقرب إلى تجربةٍ داخلية لا مجرّد سردٍ خارجي، ناهيك عن جرأة طرح تيمةً نادرة في السينما الإيرانية وهي مساءلة السلطة عبر مواجهةٍ رمزية مع أدواتها القمعية من دون الوقوع في فخّ التبسيط أو الشعاراتية.

وعلى الرغم من محدوديّة الموارد بسبب التصوير السرّي لم تتأثّر جودة الإخراج بل بالعكس رصدت الكاميرا المتواضعة الشخصيات في فضاءاتٍ مغلقة أو أماكن نائية، تُحاكي عزلتها النفسية، وتُضفي بُعدًا وجوديًّا على الحوار الصامت بينها. وتجلّت مشاهد الضوء الخافت، وحالات الصمت الطويل، كأدواتٍ سردية مدهشة تُسهِمُ في شحن المشاهد عاطفيًّا مِن دون حاجةٍ إلى موسيقى أو مُبالغاتٍ درامية.

ليس "It Was Just an Accident" انتصارًا لبناهي فحسب، بل هو فوزٌ للسينما ذاتها التي ترفض التحوّل إلى مرآةٍ صامتة. هو فيلم عن الذاكرة كجريمةٍ مؤجّلة، وعن الكاميرا كأداة مساءلة. فبين اللقطة واللقطة، يسألُ المُشاهِد نفسَه: من الضحية ومن الجلّاد؟

بناهي هو تجسيدٌ حيّ لفكرة أن "السينما قد تكون سلاحًا"، فحين تُخنَقُ الحريّة، وتُقمَعُ الكلمة، تظلّ الصورة أملًا أخيرًا للبشر في أن يُشاهَدوا ويُسمَعوا. انتزع الفيلم السعفة الذهبية لأنّه تجاوز فكرة السينما كمتعةٍ بصريّة، وقدّمها كوسيلةٍ للمُساءلة، والشهادة، والمقاومة. بمعنى آخر كرّم المهرجان مُخرِجًا يصنعُ أفلامًا رغم المنع، ويُخاطب العالم من خلف الجدران.

فاز جعفر بناهي بالسعفة الذهبية، لكنّ الأهم أنه فاز بثقة جمهورٍ عالميّ يرى فيه صوتًا حرًّا لا يعرف الاستسلام، وفنانًا يؤمن بأنّ الصورة قد تصرخُ بأعلى صوت وإن حُظر عليها الحديث.

يعرض بدور السينما الفرنسية اعتبارًا من 10 سبتمبر 2025، ويتوقّع عرضه بمهرجانات سينمائية أخرى حول العالم.

الرجلُ الذي كَشف السمّ القاتل

لعدّة عقود، كانت البشرية غافلةً عن عدوّ غير مرئيّ يتسلّل إلى الهواء الذي نستنشقه، يتسرّب إلى الطعام الذي نتناوله، يختلط بالماء الذي نشربُه بل حتى يسري في دم أطفالنا. قاتلٌ صامت لا يصرخ لكنّه يفتكُ، يُضعف العقول، يُنهك الأعضاء، ويترك ندوبًا لا تُمحى عبر الأجيال. اسم هذا القاتل؟ الرصاص.

أما المأساةُ الكبرى فكانت في الصمت المُخزي حيال ضرورةٍ حظره.

لم يتحرّك أحدٌ، لم يُرفَع صوتٌ واحدٌ لإنذار العالم، لأنّ كشف الحقيقة كان لِيُكلّف الشركات الكبرى ثرواتٍ طائلة.

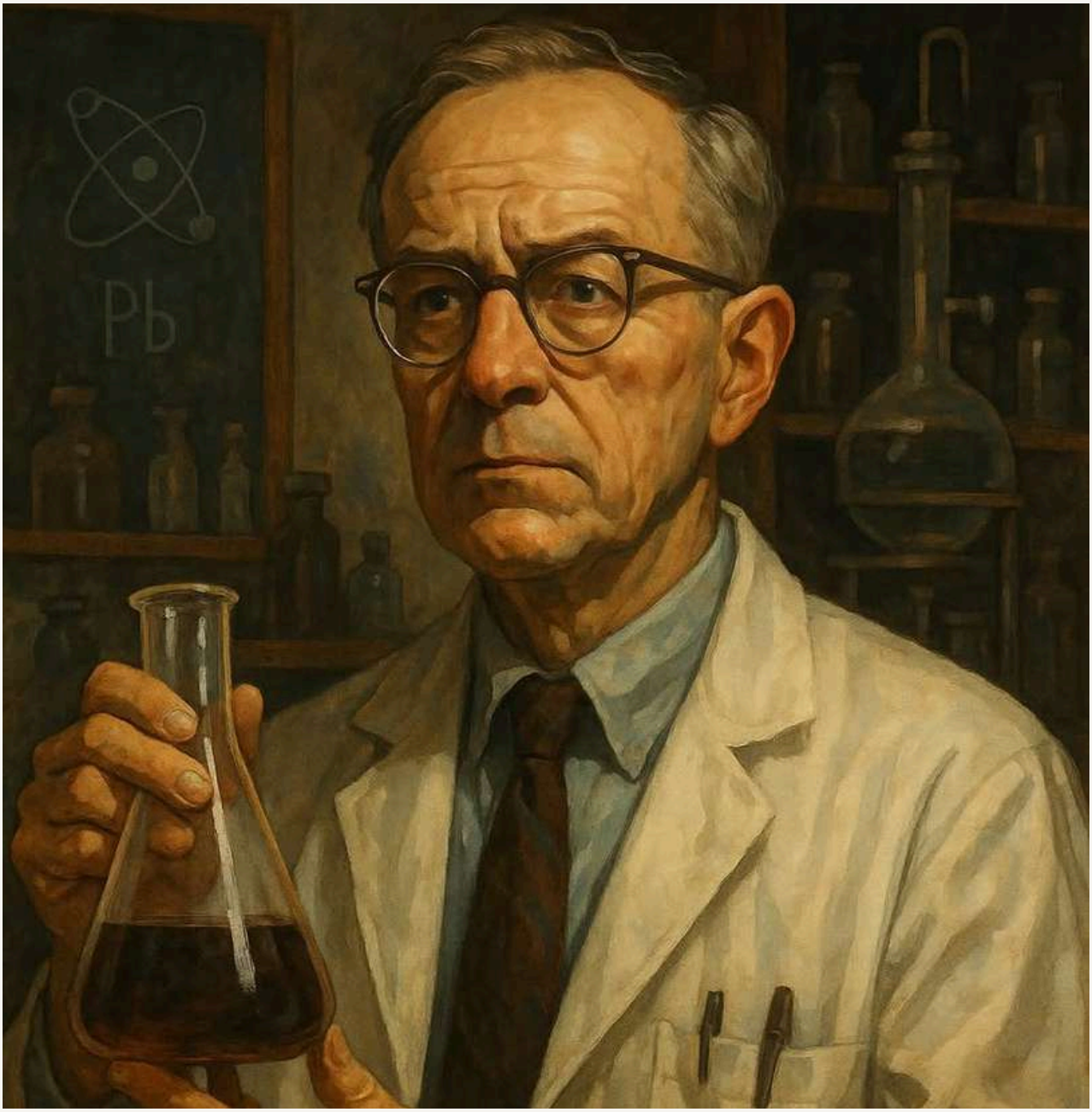

ساد صمتٌ مُطبق حتى رفع شخصٌ واحدٌ الصوت عاليًا، كلير باترسون—العالِم المهووس بالدقّة، الباحث الذي لم يكن يسعى أبدًا للظهور، بل كان يبحث عن إجابةٍ بسيطة: كم عمر الأرض؟ ولمعرفة ذلك، راح يقيسُ نسبةَ الرصاص في الصخور القديمة والنيازك، ليكتشف بأنّ كلّ عيّنة كانت مُلوّثةً بالرصاص.
أصابه الذهول. راح يحفرُ أعمق، يأخذُ عيناتٍ مِن الهواء، مِن المحيطات، مِن جليد غرينلاند، ليكتشف حقيقةً مُرعبة: الرصاصُ يجتاح العالم. أما مصدره فالبنزين المحتوي على الرصاص، إذ كانت كلّ سيارة مُستخدَمة تُطلق سُحبًا مِن السموم، تتغلغل في أجسادنا، تصلُ إلى دماغ الطفل قبل وصولها إلى السماء.

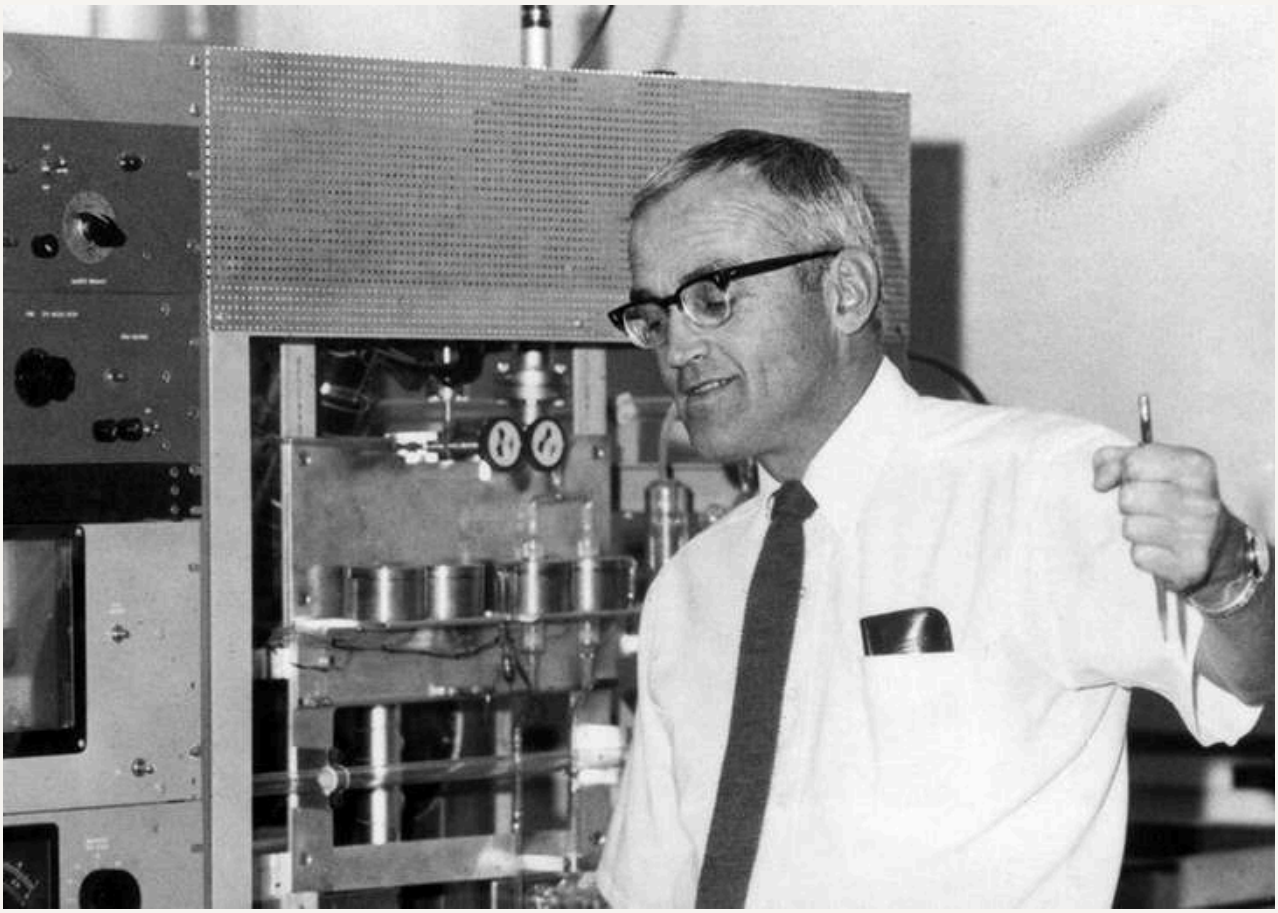

وعندما أطلق ناقوس الخطر، حاربوه. سخروا منه، منعوه مِن دخول المختبرات، قطعوا عنه التمويل، وحاولوا إسكات صوته.
لكنّه لم يتراجع. واصل البحث، واستمرّ في رفع الصوت حتى تحوّلت الأدلّة إلى معلومةٍ دامغة لا يمكن إنكارها.
وبفضل إصراره العنيد، تمّ فعلًا حظر الرصاص مِن البنزين في كثير من الدول.
وماذا كانت النتيجة؟ انخفضت مستويات الرصاص في دم الأطفال بنسبة 80%، وتمّ إنقاذ ملايين الأرواح. حصل كلّ ذلك لأن رجلًا واحدًا تجرّأ على قول الحقيقة.
لم يُطلعنا كلير باترسون على عمر الأرض فحسب، بل كشف لنا حقيقةً أعمق وهي أنّ الدفاع عن الحياة يتطلّب الدخول في مواجهةٍ مع السلطة، حتى لو كنت تقف وحدك.

AI

الخلود... حلمُ كورزويل ومآلات التقنية المستقبلية

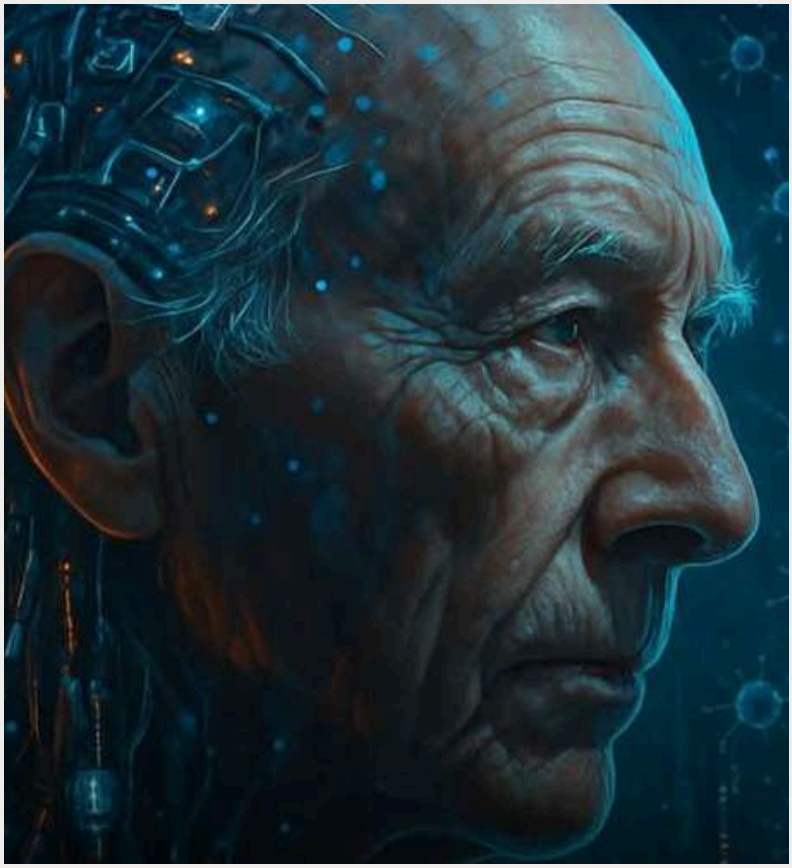

في عالمٍ متسارع الإيقاع، حيث تتعانق الآلات مع أحلام البشر، يبرز صوت المهندس البارع راي كورزويل، ليحكي لنا قصةً تبدو من نسج الخيال، لكنها تعبّر عن نبض الحاضر ورؤية ثاقبة للمُستقبل القريب. يؤمن كورزويل بأنّ الإنسان قد يخطو خطوةً جبارة قريبًا، وأنّه بحلول عام 2030 قد يصل فعلًا إلى تحقيق نوعٍ مِن الخلود، ذلك الحلم الأزلي الذي طالما راود البشرية. وفق كورزويل ستكون هذه القفزة المذهلة ثمرة التقدّم السريع في علوم التكنولوجيا، وتحديدًا في ميدان "الروبوتات النانوية" التي تملك القدرة على إصلاح خلايا أجسادنا من الداخل، وكأنّها رسائل سرية للخلود.

ليس كورزويل مجرّد متنبّئ عابر، بل له سجلٌ حافلٌ في قراءة ملامح المستقبل، إذ تنبّأ قبل سنوات بأنّ برنامج ديب بلو الذي ابتكرته شركة IBM سيفوز على بطل العالم في الشطرنج، وقد تحقّق ذلك في العام 1997، قبل عامٍ تحديدًا من الموعد الذي أعطاه. كما توقّع أن تتطور أجهزة الحاسوب المحمولة لتصل إلى مستويات تخزينٍ شبيهة بتعقيد الدماغ البشري بحلول عام 2023، وما تزال هذه التوقعات تثير الدهشة وكثيرًا من الاهتمام اليوم.

يفتح كورزويل في كتابه "التفرّد قريب"، نافذةً على مستقبلٍ يصف فيه اختراقاتٍ مذهلة بمجالات علم الوراثة، والروبوتات، والنانو تكنولوجي، ستجعل من الشيخوخة والمرض مجرّد ذكرياتٍ بعيدة. ويتحدّث عن لحظةٍ مصيرية سيصل فيها الذكاء الاصطناعي إلى مستوى يعادل الذكاء البشري في العام 2029، ثم يصل الأمر إلى حدّ ذوبان ذواتنا مع الآلات في العام 2045، فتنصهر عقولنا مع الذكاء الاصطناعي، وتتضاعف قدراتنا بشكلٍ يفوق الخيال.

اعتبرها بعض كبار رواد التكنولوجيا مثل ماسك هذه الرؤية الجريئة إنذارًا يحثّنا على التوقّف والتفكير، محذّرين من أن الذكاء الاصطناعي يتسارع في مساره مِن دون قوانين تحدّ من مخاطر محتملة لا ندرك انعكاساتها بعد. ويؤمن آخرون، مثل رئيس شركة سوفت بانك، بأنّ "التفرّد التكنولوجي" قادمٌ لا محالة في غضون عقودٍ قليلة وقد يغيّر معالم الحياة الإنسانية بالكامل.

إنّها إذًا رحلةٌ محفوفة بالمخاطر والأحلام، بين طموح الإنسان في تحقيق الخلود، وتحكّم الآلة في مصيرنا، بين الوعد بالشفاء الأبدي والتحديات الأخلاقية التي قد تفرضها تلك القفزات العلمية. وهكذا يقف العالم على عتبة عصرٍ جديد، يسير فيه الإنسان نحو مجهولٍ محفوفٍ بالتقنيات المتطوّرة وكثيرٍ من الاسئلة المقلقة.

الأشجار تُنذِرُنا عن البراكين

كشفت دراسة علمية حديثة أنّ الأشجار التي تنمو بالقرب من البراكين قد تعمل كنُظم إنذارٍ مبكر طبيعية تُنبِئنا باقتراب ثوران البركان، قبل حدوثه بمدّةٍ كافية لاتخاذ إجراءات السلامة.

فعندما تبدأ الصهارة المعروفة باسم "الماغما" بالصعود من تحت الأرض الى سطحها، تطلقُ غازاتٍ مختلفة، من أبرزها غاز ثاني أكسيد الكربون (CO_2). وبرغم خطورة هذا الغاز، فإنّ اكتشافه مبكرًا أمرٌ بالغ الصعوبة، لكونه غازًا عديم اللون والرائحة، فضلًا عن وجوده أساسًا في الغلاف الجوي بنسبة مرتفعة، ما يصعّب التمييز بين نسبه الطبيعية وتلك الناتجة عن النشاط البركاني.

غير أنّ العلماء لاحظوا أنّ هذا الغاز لا يمرّ من دون أثر، إذ تمتصّه الأشجارُ القريبة مِن مناطق النشاط البركاني، ما يؤدي إلى تغيراتٍ دقيقة في سلوكها البيولوجي، إذ تزداد خضرة أوراقها، ويتسارعُ معدّل التمثيل الضوئيّ لديها، ويطرأ تحوّل على طريقة انعكاس الضوء عن سطحها، وهي مؤشراتٌ يمكن التقاطها مِن الفضاء باستخدام أقمار صناعية متقدّمة مثل "لاندسات 8" التابعة لوكالة ناسا و"سنتينل-2" التابعة لوكالة الفضاء الأوروبية.

وقد قام فريقٌ بحثيّ مُشترَك مِن وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) ومؤسسة سميثسونيان باختبار هذه الفرضية ميدانيًّا بالقرب مِن براكين في كُلٍّ مِن تشيلي وكوستاريكا، حيث جمعوا عيناتٍ من أوراق الأشجار، وقاسوا مستويات ثاني أكسيد الكربون مباشرةً، وقارنوا هذه النتائج بالمشاهدات الملتقطَة من الأقمار الصناعية، فوجدوا تطابقًا ملحوظًا يؤكّد صحّة هذه التقنية.

ويُمثّل هذا الإنجاز تحوّلًا نوعيًّا في آليات التنبؤ بالثوران البركاني، خصوصًا في ظل وجود ما يُقدَّر بـ10% من سكان العالم يعيشون بالقرب من براكين نشطة محتملة، كثيرٌ منها يقع في مناطق نائية أو خطرة يصعب فيها تثبيت أجهزة الاستشعار التقليدية. ومن خلال مراقبة التغيّرات النباتية بدلًا مِن قياس الغاز مباشرةً، يحصل العلماء على وسيلةٍ أكثر أمانًا وسهولةً لمراقبة النشاط البركاني عن بُعد.

ليس هذا النهج صالحًا للتطبيق في الأماكن كافةً، إذ لا تحيط الغابات بجميع البراكين، كما تختلف استجابات النباتات تبعًا لاختلاف المناخ والبيئة. ومع ذلك، يبقى هذا الاكتشاف مذهلًا لاسيّما في حال دمجه مع وسائل أخرى مثل رصد النشاط الزلزالي وأجهزة قياس الغاز.

وقد علّق عالم البراكين في وكالة ناسا، الدكتور فلوريان شواندنر، على الاكتشاف بقوله:

"ما مِن إشارة واحدة تأتينا بحلٍّ سحريّ لكنّ هذا الاكتشاف سيُغيّر مِن دون شكّ قواعد اللعبة!".

بياناتُك الجينية ساحة معركة "سيبرانية"

فيما تشهد تقنيات الجينوم ثورةً غير مسبوقة، تُسلّط دراسةٌ جديدة الضوء على خطرٍ متزايد يُهدّد خصوصية الإنسان وسلامته، إذ كشفت أنّ بيانات الحمض النووي، التي تُعَدّ مِن أكثر المعلومات خصوصيّةً وتعقيدًا، باتت عُرضة لاختراقاتٍ إلكترونية متطوّرة قد تُشكّل تهديدًا وجوديًّا في المستقبل.

تركّز الدراسة، التي أعدّها باحثون من جامعة بورتسموث البريطانية، على ثغرات الأمن السيبراني المرتبطة بتقنية التسلسل الجيني من الجيل التالي (NGS) — وهي التقنية التي تمكّن العلماء مِن قراءة الحمض النووي DNA والحمض النووي الريبي RNA بسرعةٍ ودقة فائقتيْن، ما يدعم مجالاتٍ مثل الطب الشخصيّ، وتشخيص الأمراض الوراثية، والعلاج الجيني، واختبارات الأنساب.

وأظهرت الدراسة أنّ سلسلة عملية التسلسل الجيني بأكملها — مِن جمع العينة، مرورًا بنقل البيانات، وصولًا إلى تحليلها وتخزينها — تعاني نقاط ضعفٍ أمنية خطيرة، اذ يمكن العبث بعيّنات الحمض النووي أثناء جمعها أو تحليلها، كما أنّ البيانات المنقولة قد تكون غير مشفّرة، ما يتيح المجال للمتطفّلين لاعتراضها أو حتى تعديلها. والأسوأ من ذلك أنّ البرمجيات المخبرية نفسها قد تكون غير آمنة.

تكمن الخطورة في أنّ الحمض النووي ليس مجرد بيانات جامدة، بل هو البصمة البيولوجية الفريدة التي تُحدّد هويّة الفرد وتكوينه. وإذا تمّت سرقته، لا يمكن "إعادة تعيينه" كما هو الحال في كلمات المرور. وبحسب الباحثين، يمكن للجهات الخبيثة استخدام البيانات الجينية في سرقة الهوية، أو الابتزاز، أو التتبع غير القانوني، أو حتى في تطوير أسلحة بيولوجية تستهدف مجموعات سكانية بعينها بناءً على خصائص وراثية.

وتحذّر الدراسة من سيناريو مروّع قد يتمكّن فيه المهاجمون من تضمين شيفرات خبيثة داخل شريط من الحمض النووي الصناعي، ليُصيب الأجهزة التي تُستخدم لقراءته، ويفتح الباب أمام شكل جديد كليًّا من الهجمات البيولوجية الرقمية.

ولا يتوقف التهديد عند هذا الحد، إذ يحذّر الخبراء من مستقبلٍ يمكن فيه استخدام الذكاء الاصطناعي للتلاعب بالجينوم أو لاستخلاص هوية الأشخاص من قواعد بيانات كان يُفترض أنها "مجهولة". وعلى الرغم من ضخامة هذه التهديدات، إلا أنّ إجراءات الحماية الحالية لا تزال محدودة وتعتمد في الغالب على تشفير بدائي، في ظلّ غياب تنسيقٍ عالمي لمواجهة هذه المخاطر.

لذا يدعو الباحثون اليوم إلى تحرّك دولي واسع لوضع بروتوكولاتٍ قوية للأمن السيبراني الحيوي، تشمل تحصين الأنظمة المخبرية، واعتماد تشفيرٍ شامل من طرف إلى طرف، واستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي للكشف المبكر عن أيّ نشاط غير طبيعي، إلى جانب تشريعات صارمة تُعامِل البيانات الجينية كموارد عالية المخاطر.

فتح التقدّم العلمي آفاقًا هائلة أمام البشرية في مجال الطب، لكن من دون حمايةٍ كافية، قد تتحوّل هذه البيانات الثمينة إلى أدوات تهديدٍ مُرعبة في أيدي القراصنة.

ريتشارد باركر... قتلوه وأكلوه مرّتيْن

في العام 1838، خطّ إدغار آلان بو بريشته قصةً تقشعر لها الأبدان، قصةً من نسج الخيال، تُروى في روايته "حكاية آرثر غوردون بيم". هناك، في أعماق المحيط، وعلى ظهر سفينةٍ تائهة، يرسم بو لوحةً قاتمة لبحّارةٍ تحطّمت سفينتهم، فتقطّعت بهم السبل، وأحاط بهم الجوع إحاطة الموت بروحٍ تحتضر. ومع تفاقم العوز واليأس، لم يجدوا مهربًا إلا في أبشع ما قد يفعله إنسانٌ بإنسان: أكل لحوم البشر. وكان صبيّ المقصورة ريتشارد باركر الضحية.

وبعد مرور ما يقارب نصف قرنٍ، وتحديدًا في العام 1884، وقعت حادثةٌ حقيقية هزّت العالم وأذهلته بتفاصيلها. فقد تحطّمت سفينة تُدعىMignonette، وتاه طاقمها في عرض البحر، فتخبّط أفرادها بين جوعٍ وخوف، على نحوٍ يشبه تمامًا ما خطّه بو في خياله. ومع غياب الأمل، ارتكب الطاقم الفعل الرهيب ذاته: فقتلوا صبي المقصورة وأكلوه. والغريب أنّ اسم الفتى كان أيضًا ريتشارد باركر!
قال بو إنّه نسج حكايته من وحي الخيال. لم يكن يعلم أنّ خياله سيتجسّد واقعيًا بتفاصيله المرعبة. حيّرت هذه المصادفة المؤرّخين وأربكت عقول العارفين، وألقت بظلالها الثقيلة على صفحات الأدب والتاريخ.
هل استشرف بو ما لا يُستشرف، أم كان القدر يسخر منّا بلعبةٍ قاسية؟ كتب فصولها خيالُ كاتبٍ ثم ترجمها الواقع؟ مهما كانت الإجابة، فإنّ اسم ريتشارد باركر لم يعد اسمًا عابرًا بل أصبح رمزًا يتردّد في أروقة الرعب، ويطفو على سطح الغموض كصرخةٍ تتردّد في قلب البحر.

البندقية... بُنيت على الماء وصمدت كالصخر!

لم تُبنَ مدينة البندقية فوق أرضٍ صلبة، بل تأسّست على ملايين الأوتاد الخشبية التي غُرست عميقًا في قاع البحر الأدرياتيكي. منذ عام 421 ميلادي، واجهت هذه المدينة العائمة تحديات الزمن وقواعد الهندسة التقليدية، إذ قامت على أساسات من الخشب المشبع بالماء، في حين تقوم معظم المدن على الصخور أو الخرسانة.

ينتمي الخشب المستخدم في تأسيس البندقية إلى أشجار "ألدر"، وهو نوعٌ يتميّز بمقاومته للتعفّن تحت الماء. فعند غمره في الطين وتشبّعه بمياه البحر المالحة، لا يفسد، بل يتحوّل بمرور الوقت إلى مادةٍ شديدة الصلابة تشبه الحجر في تماسكها. وقد سمحت هذه الخاصية الطبيعية إنشاء بنية تحتية تدعم المدينة حتى يومنا هذا.

برج جرس سان ماركو الشهير، على سبيل المثال، يرتكز على ما يقارب 100,000 وتد خشبي. أما كاتدرائية "بازيليكا ديلا سالوتيه"، وهي من أبرز المعالم المعمارية في المدينة، فقد تطلّب بناؤها أكثر من مليون وتد. وقد وُضع كلّ وتدٍ يدويًّا، بمسافةٍ لا تتجاوز نصف مترٍ عن الآخر، وغُرس حتى عمق ثلاثة أمتار في قاع البحر لتشكيل أساسٍ متين.

أما عن السبب التاريخي لبناء مدينة فوق الماء، فيعود إلى أوائل القرن الخامس الميلادي، حين كانت الأراضي الإيطالية تتعرّض لغزوات القبائل الجرمانية. بحثًا عن ملاذ آمن، لجأت مجموعات سكانية إلى البحيرة الفينيسية ذات الأراضي الطينيّة والمياه الضحلة. شكّلت تلك البيئة المائية حاجزًا طبيعيًّا يصعب اجتيازه، ما وفّر حمايةً فعّالة ضدّ الهجمات الخارجية.

من هنا، نشأت مدينة البندقية. لم تكن هذه النشأة نتيجة التغلّب على الطبيعة، بل ثمرة تكيّف ذكي معها، مدفوع بالحاجة إلى الأمان. فبنية المدينة ليست قائمة على معجزة، بل على تصميمٍ هندسيّ مدروس، وعلى قراراتٍ استندت إلى ظروفٍ جغرافية وسياسيّة فرضت واقعًا فريدًا.

ما زالت البندقية قائمة اليوم، ليس بفعل الصدفة، بل بفضل إرثٍ هندسيّ محكم، وهي دليلٌ ساطع على قدرة الإنسان على التكيّف مع البيئة القاسية من خلال الابتكار والحكمة.

قبرُ "جنكيز خان"... سرٌّ عصيّ الكشف

حين أسدَلَ الموتُ ستارَه على حياة جنكيز خان، لم تكن نهايته مجرّد رحيلٍ عظيم، بل كانت بدايةً لأسطورةٍ دفينة، خُطّت تفاصيلها بحبر الغموض والرهبة. ففي لحظة وداعه، أظهر أتباعُه الأوفياء ولاءً يفوق حدّ التصوّر، إذ جعلوا من دفنه طقسًا مقدّسًا لا يعرفه بشر، ولا تبلغه عين الزمن.

فبحسب ما ترويه السجلات القديمة، لم ينجُ أحد ممّن شاركوا في موكب الدفن. جميعهم طُمروا معه. ولكي يُطمس أثر الطريق إلى مثواه الأبدي، أُطلقت قطعان الخيول لتدكّ الأرض، وتُسطّح المعالم، وتُزيل أي شاهد يدلّ على المسار.

كان ذلك الفعل، في عصره، إنجازًا هندسيًّا مهيبًا، يتجاوز الإمكانات المعهودة، ويعكس رغبةً عميقةً في دفن المجد بجلاله وهيبته بعيدًا عن أعين الطامعين والتاريخ على حدٍّ سواء.

ورغم مرور القرون، وانخراط الباحثين في حملات لا تُحصى مستخدمين الأساطير الشعبية تارةً، وتقنيات الأقمار الصناعية طورًا، ما زال قبر جنكيز خان عصيًّا على الكشف، كأنّه قرر الصمت إلى الأبد. ويبقى موته، تمامًا كحياته، غارقًا في المهابة والغموض، معلّقًا بين الحقيقة والأسطورة. ليس ذلك القبر المفقود مجرّد ضريح مجهول، بل هو شاهدٌ صامت على مدى القوة التي امتلكها الرجل الذي أخضع نصف العالم، وفرض سلطانه حتى على إرثه الأخير.

ولم يقف الأمر عند هذا الحدّ؛ بل امتد طموحهم إلى تغيير وجه الطبيعة نفسها، فقد حوّلوا مجرى نهرٍ كامل، ليجري فوق أرض الدفن، وكأنهم أرادوا أن تكون المياه سدًا أبديًّا لسرّ الإمبراطور. هكذا، دُفِنَ جنكيز خان لا تحت التراب فحسب، بل تحت طبقاتٍ من الأسرار والأساطير وكان قبرًا يحفظ لا جسد الإمبراطور فحسب، بل يكتم صدى أمّةٍ بأكملها.

المغنيسيوم... مفتاحُك لحيويّة عقلك

في عصرٍ تتسارع فيه خطى الأعمار وتتثاقل فيه الذاكرة تحت وطأة السنين، جاءت دراسة حديثة من الجامعة الوطنية الأسترالية لتبثّ أملاً جديدًا في سُبل الوقاية من تدهور وظائف الدماغ وانعكاسات الخرف الذي يضعف العقل مع التقدّم في العمر. فقد كشفت هذه الدراسة أن النظام الغذائي الغني بالمغنيسيوم قد يكون أشبه بنسمة حياة متجددة للدماغ، تقيه من الذبول وتؤخر انطفاء نوره.

شملت الدراسة أكثر من ستة آلاف مشارك تتراوح أعمارهم بين الأربعين والثلاثة والسبعين عامًا، وسلّطت الضوء على العلاقة بين استهلاك المغنيسيوم، وحجم الدماغ، ووجود التغيرات المرضية في مادته البيضاء. وتبيّن أن من يتناول أكثر من 550 ملغ يوميًا من المغنيسيوم، يتمتع بدماغٍ يبدو أصغر عمرًا بعامٍ تقريبًا عند بلوغه الخامسة والخمسين، مقارنة بمن يكتفي بكمياتٍ أقل.

والمثير في نتائج الدراسة، أن النساء بعد انقطاع الطمث — في المرحلة التي يبدأ فيها الجسد في فقدان الكثير من دعائمه الطبيعية — كنّ الأوفر حظًا من حيث الفوائد العصبية الوقائية، ويُرجّح العلماء أن ذلك يعود إلى الخصائص المضادة للالتهاب التي يتمتع بها المغنيسيوم، والتي قد يكون لها تأثيرٌ خاص في هذه المرحلة العمرية.

طالما عُرف المغنيسيوم- هذا المعدن الكامن في أعماق الطبيعة وأوراق الخضروات، وحبات المكسّرات، والبذور النابتة، والبقول النامية، والحبوب- بدوره في دعم الصحة البدنية، لكنّ هذا البحث يُلقي الضوء على جانب أكثر رهافة وأشدّ أثرًا: حمايته لذاكرة الإنسان ووظائفه الذهنية. ومع انعدام العلاج النهائي لمرض الخرف، يزداد التشديد على أهمية العناية بالدماغ قبل أن تلوح عواصف النسيان ليبقى، متوقّدًا، ومحصّنًا ضدّ غدر السنين.

"حتى يغيّروا ما بأنفسهم: مفاتيح رحلة التغيير" لـ صبا يحيى الإرياني

عن الدار العربية للعلوم ناشرون

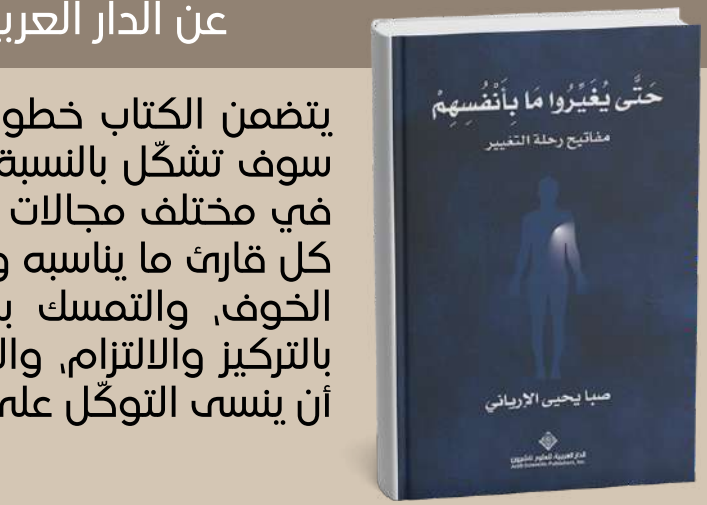

يتضمن الكتاب خطوات إرشادية وتدريبات مبنية على العلم والتجربة سوف تشكّل بالنسبة إلى القارئ خارطة طريق تفتح له أبواب التغيير في مختلف مجالات حياته؛ في الصحة والمال والعلاقات؛ ليأخذ منها كل قارئ ما يناسبه وما يلبّي طموحه بعد أن يبتعد عن أعداء التغيير: الخوف، والتمسك بمنطقة الراحة، والتسويف، والملهيات، ويتسلّح بالتركيز والالتزام، والانضباط الذاتي، وقوَّة الإرادة والعزيمة من دون أن ينسى التوكّل على الله.

"اللقاء القاتل" لـ هادي وهّاب

عن دار نوفل - هاشيت أنطوان

ينقل الباحث هادي وهّاب محضر الجلسة الأخيرة بين الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد وقائد الحركة الوطنية كمال جنبلاط. الكتاب، الذي يتكون من 248 صفحة، سُرّب بعد سقوط النظام السوري في كانون الأول/ديسمبر 2024. يقدم وهّاب تفاصيل دقيقة عن هذه الجلسة المشحونة التي استمرت ثماني ساعات في 27 آذار/مارس 1976، مستخدمًا الكلمات العامية التي تبادلها الرجلان.

أسئلة الرِّواية السَّعوديَة لـ سلمان زين الدين

عن الدار العربية للعلوم ناشرون

تتناول الرواية أسئلة الواقع السعودي والعربي في لحظة تاريخية معينة، بين السياسي والاجتماعي والاقتصادي والديني. تسعى للإصلاح والتطوير دون التمرّد على الواقع المحافظ، ما يعزز موقعها في المشهد الروائي العربي. تعكس الرواية تنوّعًا ضمن وحدة الأمة العربية، مما يجعل قراءتها مهمة في ظل التحوّلات الراهنة.

السيدة فيروز مع الرحابنة في مطار بيروت الدولي في العام ١٩٧١ للسفر إلى الولايات المتحدة الأميركية على متن طيران الشرق الأوسط MEA.

كانت ساعة الزهور الناطقة التي صمّمها المخترع ميشال مدوّر وزيّنت حديقة ساحة البرج سنة ١٩٧٢ من أجمل ساعات الساحات العامّة بالشرق الأوسط. وكانت الساعةُ تذيع في نهاية كلّ ساعة باللغات العربية والانكليزية والفرنسية، وعند الثانية عشرة ظهرًا تعزف النشيد الوطني اللبناني. وكان الألوف يجتمعون في 22 تشرين الثاني من كلّ عامٍ أمام الساعة احتفالًا بعيد الاستقلال. وقد هاجر مدوّر الى خارج لبنان بعد اندلاع الحرب الأهلية.

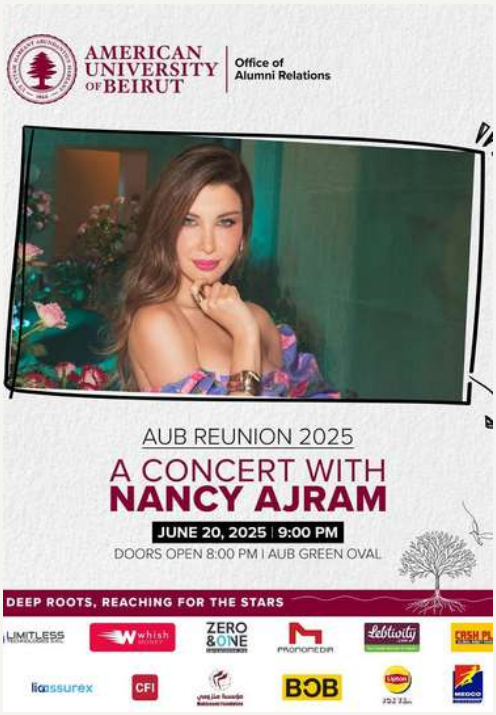

AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT
Office of Alumni Relations
AUB REUNION 2025
A CONCERT WITH
NANCY AJRAM
JUNE 20, 2025 | 9:00 PM
DOORS OPEN 8:00 PM | AUB GREEN OVAL
DEEP ROOTS, REACHING FOR THE STARS

مهرجانات بيت الدين
BEITEDDINE ART FESTIVAL
SINCE 1984
JULY 27
LeBAM
THE LEBANESE BAND ASSOCIATION
FOR THE PROMOTION OF MUSIC
ALL PROCEEDS OF THIS CONCERT
WILL SUPPORT LeBAM'S EDUCATION
PROGRAM FOR YOUTH
TICKETS ON SALE

Art Scene
ART GALLERY
INVITES YOU TO THE OPENING OF
EFFA MSAILEB
SOLO EXHIBITION
حيث تحلم الأرض
"WHEN THE EARTH DREAMS"
OPENING
Wednesday 21 May
6pm to 9pm
Everyday till June 6
Gouraud Street, Gemmayzeh, Pigier Bldg
+961 3 87 21 76

Out & About

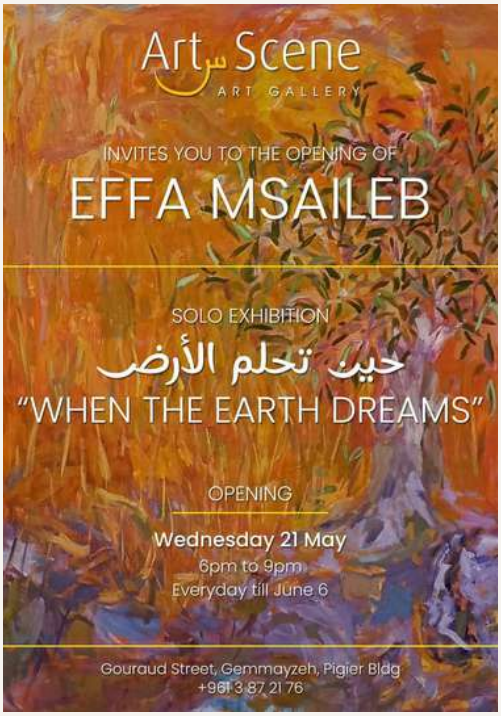

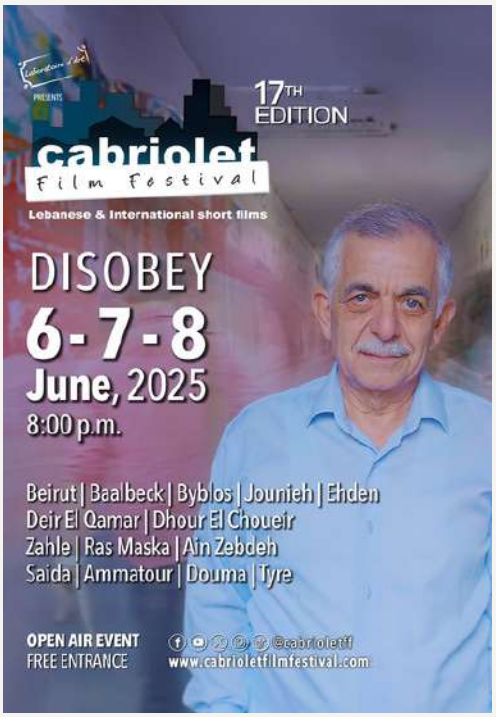

tamanna
turning tears into hope
20 YEARS OF WISHES
#TAMANNATURNS20
ANNUAL PARTY
01 JUNE 2025
8:30 PM
PLACE DE L'ETOILE
MAARAD STREET
DRESS CODE: WHITE

ENFOIRÉS!
HOMMAGE À COLUCHE
PAR Zalfa Chelhot AVEC Les Comédiens en herbe!
DIMANCHE 1ER JUIN 2025 À 17H
AU THÉATRE ELYSEE-ASHRAFIEH
RÉSERVATIONS AU 03-100354
Si voter
changeait quelque chose,
il y a longtemps

JOE KODEIH
PRESENTS
القصة كلها
JUNE 28
BASSAM CHALITA
CASINO DU LIBAN
THEATER
09 859 999 / 888

USJ
Chœur de l'USJ
JULY
FEATURING
GRAMMY-NOMINATED
SINGER-SONGWRITER
MAYSSA KARAA
DJ
KARL FERNEINE

17TH EDITION
cabriolet
Film Festival
Lebanese & International short films
DISOBEY
6-7-8
June, 2025
8:00 p.m.
Beirut | Baalbeck | Byblos | Jounieh | Ehden
Deir El Qamar | Dhour El Choueir
Zahle | Ras Maska | Ain Zebdeh
Saida | Ammatour | Douma | Tyre
OPEN AIR EVENT
FREE ENTRANCE
@cabrioletf
www.cabrioletfilmfestival.com

Aramé Art Gallery
PRESENTS
ARAM
HAKOBIAN
"Returning to the Source"
OPENING CEREMONY
May 23 | 7:00 PM - 9:00 PM
at Aramé Art Gallery Zaitunay Bay branch, Beirut
The exhibition will run
until June 5 | 10:00 AM - 10:00 PM
ZAITUNAY

زقاق
ZOUKAK THEATRE
31 MAY
1 & 7 JUNE
AT 8 PM
ZOUKAK THEATRE KARANTINA
WRITTEN & DIRECTED BY
RITA EL BACHA
DEVELOPED WITHIN KAWALIS ZOUKAK - THE MENTORSHIP PROGRAM

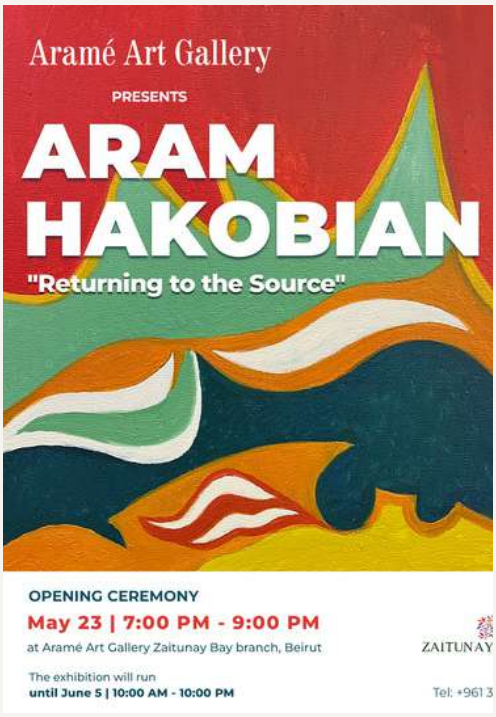

EXPLORE LEBANON

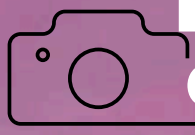

GEORGES BOU ABDO

JOUNIEH 2025

WWW.BEIRUTCULTURE.COM